أبنية الافعال في جذر (ق و م) ومشتقاته في القرآن الكريم - دراسة صرفية

سهام نصر فارس

مديرية تربية بابل – ثانوية الابتكار المختلطة

رقم الهاتف : 07729282560

الاستاذ المساعد الدكتورة : أفراح عبد علي الخياط

جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم اللغة العربية

الملخص :

جاء البحث المسوم أبنية الافعال في جذر (ق و م) ومشتقاته في القرآن الكريم _ دراسة صرفية – محاولة تلتمس آثر البنية الصرفية من خلال هذا اللفظ ، فقد اقتضت طبيعة البحث أن اقسمه الى قسمين :

القسم الاول : الفعل الثلاثي المجرد ، والقسم الثاني : الفعل الثلاثي المزيد ، والفعل المزيد ورد مزيد بحرف على زنة (أفعل) ومزيد بثلاثة أحرف على زنة (استفعل) ، ومن ثم قسمت الفعل الثلاثي المجرد الى فعل ماضي ومضارع وامر ، وكذلك الفعل الثلاثي المزيد ، والزيادة في الافعال لأغراض او دلالات معينة وهذه الاغراض قد تحققت في الفعل المزيد من جذر (ق و م) ومشتقاته في القرآن الكريم .

الكلمات المفتاحية : أبنة، الأفعال ، الجذر(ق.و.م) ، المشتقات ، دراسة صرفية.

ينقسم الفعل في ضوء أصالة حروفه وزيادتها الى قسمين :المجرد والمزيد .

وبناء على ذلك قسمت هذا البحث الى قسمين : القسم الاول الفعل الثلاثي المجرد ، والقسم الثاني الفعل الثلاثي المزيد.

القسم الاول : الفعل الثلاثي المجرد.

فهو : الفعل الذي تكون جميع حروفه اصلية ، ولا يمكن الاستغناء عن واحد منها ، و لا تسقط في احد التصاريف إلا لعلة تصريفية ( ) ، وإن الفعل المجرد ثلاثي ورباعي فقط ، وإن الفعل الثلاثي له ثلاثة أبنية( ) وهي : " فَعَلَ بفتح العين، وفَعِلَ، بالكسر، وفَعُلَ بالضمّ "( ) هذا بالنظر الى الماضي ، وبالنظر الى المضارع مع الماضي يكون له ستة اوزاناً هي : إذا كان مفتوح العين في الماضي يكون في المضارع إما مضموم او مكسور او مفتوح العين ، واذا كان مكسور العين في الماضي يكون في المضارع إما مفتوح او مكسور العين ، واذا كان مضموم العين في الماضي لا يكون في المضارع الا مضموم العين. ( )

فالفعل (قام) هو من الباب الاول ، وقد ورد بصيغة الماضي ، والمضارع ، والامر . فالفعل الماضي هو : " وهو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك، وهو مبني على الفتح ،إلا أن يعترضه ما يوجب سكونه أو ضمه، فالسكون عند الإعلال ولحوق بعض الضمائر، والضم مع واو الضمير . ( )"

فقد ورد الفعل الماضي المجرد من استعمال جذر (ق و م) في القرآن الكريم في قوله تعالى :ﭐﱡﭐ ﱠ □ □ ﱡ ﱢ ﱣ □ □ □ □ □ ﱠ ( ) (قام) هو فعل لازم ، اكتفى برفع الفاعل وهو عبد الله هُو النبي محَمدٌ (صلى الله عليه واله وسلم) فالقرآن استعمل لفظ الماضي فقال (قام) ولم يقل يقوم ؛لأن الفعل الماضي متحقق وليس فيه

شك ، أي ان قيام الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) حاصل فعلاً وهذا القيام لا يقصد به القيام الحقيقي أي الوقوف ، لكن المقصود به قيام النبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم) بالرسالة السماوية ، أي إنه قام يدعو الى عبادة الله وحده وترك ما كانوا يدعون من دونه( ) فقام هنا قيام عزم( )فهكذا قيام يتطلب عزيمة بحيث يؤدي رسالته على اكمل وجه ، فالنبي مجمد (صلى الله عليه واله وسلم) أمام مسئولية كبيرة وهي دعوة الناس الى عبادة الله وترك عبادة الاصنام ، والرسول حجة على البشرية لذلك يجب أن يكون الكلام عنه متحقق وثابت ، وهذا المعنى قد وجدته في قيام اصحاب الكهف في قوله تعالى :ﭐﱡ   ﱠ( ) ، فقيام اصحاب الكهف هو ايضاً قيام عزم ؛لانهم يدعون الى عبادة الله وحده لا شريك له .

وقد ورد الفعل الماضي ايضاً ، مسند الى واو الجماعة ، لكن يقصد به الوقوف وذلك في قوله تعالى : ﭐﱡ بي تر تن تى تي ﱠ( )

(قاموا) فعل ماضي من الباب الاول ، لازم ، "يقصد به وقفوا فلم يتقدموا ولم يتأخروا، وليس من القيام بعد القعود، وهم يقولون للماشي قم أي قف، وأقام بالمكان من هذا"( ) ، بمعنى " وقفوا وثبتوا في مكانهم ومنه: قامت السوق، إذا ركدت وقام الماء: جمد " ( )، فالقرآن الكريم استعمل هنا الفعل الماضي بالرغم من أن بداية الآية استعمل الفعل المضارع وهو يكاد ؛لان في هذه الآية تصوير دقيق ، وتشبيه بليغ لحال المنافقين.

وكذلك قوله تعالى :ﭐﱡ بر بن بى بي تر تن تى تي ﱠ( ) (قاموا) فعل ماضي ، (فقاموا) وان كان ماضي اللفظ الا انه مضارع في المعنى ، فالقرآن لم يستعمل الفعل المضارع وذلك أنه أراد الاحتياط للمعنى ؛ لان المضارع مشكوك في وقوعه بخلاف الماضي ثابت انه قد وقع واستقر لا متوقع مترقب ( )وكيف لا يستعمل القرآن لفظ الماضي وهو يتحدث عن صفة ذميمة وخطيرة من صفات المنافقين وهي صفة الرياء ، وهو في بداية الآية يؤكد الكلام بإن وهذا دليل على أن صفة الرياء في صلاتهم كانت ولا زالت فيهم.

فمعنى (قاموا) يقومون الى الصلاة متكاسلين متثاقلين متقاعسين ، وإن قيامهم لم يكن لله وحده وإنما كان للناس وفي هذا دليل على مقدار نفاقهم .( )

أما المضارع فهو : " ما يعتقب في صدره الهمزة والنون والتاء والياء، وذلك قولك للمخاطب أو الغائبة تفعل، وللغائب يفعل، وللمتكلم أفعل، وله إذا كان مع غيره واحداً أو جماعة نفعل، وتسمى الزوائد الأربع، ويشترك فيه الحاضر والمستقبل. واللام في قولك إن زيداً ليفعل مخلصة للحال، كالسين أو سوف للاستقبال، وبدخولهما عليه قد ضارع الاسم فأعرب بالرفع والنصب والجزم مكان الجر.( )"

قد ورد الفعل المضارع من استعمال جذر (ق و م) في القرآن الكريم في اربعة وعشرين موضعاً بأسناد مختلف(تقومُ) (يقومُ) (يقومان) (يقومون) (تقومَ) (تقوموا) (تقُمْ) أما(تقوم) فقد ورد في احد عشر موضعاً وبمعان مختلفة منها قوله تعالى : ﭐﱡ ﱠ ( )

فالفعل المضارع (تقوم) المقصود به قيامه للصلاة وتأدية اركانها من قيام وجلوس ، وركوع وسجود ،او قيامه من فراشه ومجلسه ، او قيامه أينما كان فالله يراه ( )، ففي هذه الآية استعمل القرآن الكريم الفعل المضارع ؛ لأن

الفعل المضارع يدل على الاستمرار ، وهذا دليل على أن الله سبحانه وتعالى يرى نبيه في جميع الاحوال، وليس النبي فقط يراه في جميع الاحوال والاوقات بل الناس كافة يراهم في جميع الازمنة والاماكن.

أما (يقوم) فقد ورد في ستة مواضع منها ٹٱٹٱ ﱡ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱠ ( )

يقوم الناس مَعْنَاه " الناس يَكُونُونَ قِيَامًا يوم القيامة ، فَالتَّعْبِيرُ بِالْمُضَارِعِ لِاسْتِحْضَارِ الْحَالَةِ"( ) فيقوم الناس لرب العالمين من قبورهم يوم القيامة ، فالمضارع هنا يصور لنا هذا القيام بما فيه من خوف وقلق فالناس يريدون أن يعرفوا مصيرهم في هذا اليوم يقول الاخفش : " {يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ} فجعله في الحين كما تقول "فلانٌ اليومَ صالحٌ" تريد به الآن في هذا الحين وتقول هذا بالليل "فلانٌ اليومَ ساكِنٌ" اي: الآن، اي: هذا الحين. ( )"

وقد ورد الفعل المضارع من الافعال الخمسة في استعمال جذر (ق و م) في القرآن الكريم في موضعين الاول قوله تعالى : ٹٱٹٱ ﱡ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲠ ( ) (فآخران يقومان مقامهما) يقومان فعل مضارع من الافعال الخمسة ، والفعل المضارع يدل على الاستمرار أي الشاهدان مستمران في " إحقاق الحق، وإظهار الحقيقة، وبيان ما خفي من إرادة المتوفى وأمواله وما له من حقوق وعليه من واجبات مقام الأولين، وهذا التعبير من ألطف التعابير بعد ظهور الإثم، إذ إنه ينبئ عن التعاون بين هؤلاء الآثمين، والأبرياء في إظهار الحق، إذ إن المجني عليهم يقومان مقام من جنوا .( ) "

والاخر قوله تعالى : ﭐﱡ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﱠ ( )

(يقومون) فعل مضارع من الافعال الخمسة يدل على الاستمرار ، أي انهم مستمرون في العذاب من قيامهم للحساب الى دخول النار ؛ لأنهم كانوا يأكلون الربا في الحياة الدنيا فأرباه الله في اجسادهم فثقلت به فهم عندما يريدون أن يقوموا للحساب لا يستطيعون فهم ينهضون ويسقطون بخلاف غيرهم لذلك استعمل الفعل المضارع ليدل على استمرار عذابهم . ( )

أما قوله تعالى : ﭐﱡ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﱠ( )(تقوم) فعل ثلاثي مجرد ، وهو مضارع قام ، ، ويدل على الحال ، يراد به مقدار جُلُوسِ النبي سليمان (عليه السلام) مع اصحابه ، او مقدار جلوسه على مجلس الحكم وكان يجلس نصف النهار( )وقيل قبل ان تقوم من مقامك ، كان يضرب به المثل في السرعة والاسرعية .( )

وقد جاء بمعنى البقاء الكامل قي قوله تعالى : ٹٱٹٱ ﱡ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ( )

(تقوم) فعل مضارع من (قام) ، يدل على الحال والاستمرار ، أي ان السماوات والارض تبقى قائمة بأمر الله منذ خلقها الى قيام الساعة لذلك قال الله تقوم ولم يقل قامت ، فمَا فلمراد بهذا الْقِيَامِ " الْبَقَاءُ الْكَامِلُ الَّذِي يُشْبِهُ بَقَاءَ الْقَائِمِ غَيْرِ الْمُضْطجِعِ وَغيرِ الْقَاعِدِ مِنْ قَوْلِهِمْ: قَامَتِ السُّوقُ، إِذَا عَظُمَ فِيهَا الْبَيْعُ وَالشِّرَاءُ.( ) "

وقد جاء الفعل المضارع (تقوموا)في موضعين بمعنى القيام بالرعاية والعمل والاجتهاد ففي قوله تعالى : ﭐﱡ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﱠ ( )

) تقوموا) فعل مضارع ، يقصد به رعاية اليتيم ومساندته وحفظ ماله من الضياع ، وتعهده بالمحبة والعطف والاحسان والرحمة ( ) ، واسند الفعل الى الضمير (الواو) ؛لأن رعاية اليتيم ليس مسؤولية فردية بل مسؤولية جماعية ،الكل مسؤول عن اليتيم ورعايته ،وحفظه وحفظ ماله من الضياع.

والموضع الاخر هو قوله تعالى ﭐﱡ ﱇ □ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﱠ ( ) (أن تقوموا) أي وجهوا نفوسكم إلى معرفة الحق والحقيقة ، وعبر بالقيام إشارة إلى الاجتهاد الى الله وأن يكون القيام قربة الى الله تعالى الذي لا أعظم منه على وجه الإخلاص واستحضار ما له من العظمة بما له لديكم من الإحسان لا لإرادة المغالبة وإنما لإظهار الحق ( ).، فالفعل المضارع(تقم) ورد في اربعة مواضع وجميعها يدل على معنى القيام للصلاة كقوله تعالى : ﭐﱡ ﱳ ﱴ □ □ □ □ □ □ ﱻ □ □ ﱾ ﱿ ﲀ □ □ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ □ ﱠ ( )

تقُم فعل مضارع وعبر به عن الصلاة " لأن أداء الصلاة على وجهها إقامة، ويطلق القيام على الصلاة، كقولهم يصوم النهار ويقوم الليل، أي يقوم الليل متهجدا مصليا. ( ) "

فعل الامر:

هو طلب حدوث الفعل على وجه الاستعلاء والالزام ( )

والامر الذي ورد من الثلاثي المجرد في القرآن الكريم من جذر (ق و م) هو (قم) ،و(قوموا) أما(قم) ورد في موضعين الاول : ﭑﭐﱡ ﱞ □ □ □ □ □ ﱠ ( )

والاخر : ﭑﭐﱡ ﲗ ﲘ ﲙ ﱠ ( )

) قم) في هاتين الآيتين أمر من الله سبحانه وتعالى الى نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم)، لكن (قم) في سورة المزمل امر بالقيام للصلاة ، وفي سورة المدثر أمر بالقيام بالدعوة ، فالقيام في سورة المزمل قيام حقيقي وفي سورة المدثر قيام مجازي، وَشَاعَ الِاسْتِعْمَالُ المجازي فِي فِعْلِ الْقِيَامِ حَتَّى صَارَ مَعْنَى الشُّرُوعِ فِي الْعَمَلِ من مَعَانِي مَادةِ الْقِيَامِ مُساوِيا لِلحَقِيقَةِ وقام عند ابن مالك من افعال الشروع فاستعمال فعل الْقِيَامِ فِي معنى الشروعِ قَدْ يَكونُ كِنَايَةَ عَنْ لَازِمِ الْقِيامِ لمل فيه من عزم وهمة وتصميم( ) ومن المفسرين من يرى أن القيام في سورة المزمل واجب ومنهم من يرى أنه غير واجب الْقَائِلِينَ بِعَدَمِ الْوُجُوبِ قَالُوا : " ظَاهِرُ الْأَمْرِ يفِيدُ الندْبَ، لِأَنَّا رَأَيْنَا أَوَامِرَ اللَّهِ تَعَالَى تَارَةً تُفِيدُ النَّدْبَ وَتارة تفيد الْإِيجَابَ، فَلَا بُدَّ مِنْ جَعْلِهَا مُفِيدَةً لِلْقَدْرِ الْمُشْتَرَكِ بَيْنَ الصُّورَتَيْنِ دَفْعًا للاشتراك وَالْمَجَازِ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا ترجيح جَانِبِ الْفِعلِ عَلَى جَانِبِ التَّركِ، وَأَمَّا جَوَازُ التَّرْكِ فَإِنَّهُ ثَابِتٌ بِمُقْتَضَى الاصل فَلَمَّا حَصَلَ الرُّجْحَانُ بِمُقْتَضَى الْأَمْرِ وَحَصَلَ جَوَازُ الترك بِمُقْتَضَى الْأَصْلِ كَانَ ذَلِكَ هُوَ المندوب.( ) "

والموضع الثالث : قوله تعالى : ﱡ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ □ □ □ □ □ ﱠ ( )، (قوموا) فعل امر ، اسند الى واو الجماعة ، وواو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل له ، وهو فعل ثلاثي مجرد ، وهو يدل على وجوب القيام في الصلاة ، ولو رجعنا الى تفسير الآية المباركة ، لاتضح لنا هذا ، لأن معنى (قوموا لله قانتين) أمر بالقيام في الصلاة : بذلٍ ، وخشوعٍ، وخضوعٍ، غير مفرطين ، ولا مقصرين ، ولا منصرفين عن رب العالمين ، مستشعرين عظمته قد ملأت قلوبكم هيبته ، فالقيام الوقوف ، وهو ركن في الصلاة فلا يترك إلا لعذر( ) ، وقيل أن معنى قانتين هو (مخلصين) وذلك أن الصلاة إذا كانت لله خالصةً تكون خالية من أي شيء لم

يتعلق بها وذلك محض الطاعة والخشوع والقنوت هو الثبات على أمر الخير وفعله، وذلك أن فعل الخير والبر يسير عند الناس ولكن الثبات والدوام عسير عليهم، وكان من القنوت مداومة الحق فيما جاء به في الصلاة حتى لا يقع التفات للخلق، فلذلك لزم الصمت عن الخلق من معناه، لأن كلام الناس قطع لدوام المناجاة، ففي إشعاره أن من قام لله سبحانه وتعالى قانتاً في صلاته أقام الله سبحانه وتعالى في دنياه حاله في إقامته ومع أهله، ففيه إيذان بأن الصلاة تصلح الحال مع الأهل وتستدر البركة في الرزق. ( )

القسم الثاني : الفعل الثلاثي المزيد:

الزيادة تكثر في الثلاثي لسهولته ، ولأنه كثير الاستعمال ، ومواضع هذه الزيادة قبل الفاء ، وبعد الفاء ، وكذلك الحال مع العين واللام ( ) ،فالفعل الثلاثي المزيد هو : " ما زيد على حروفه الاصلية حرف او اكثر ( )"

وقد ورد من استعمال جذر (ق ، و ، م) في القرآن الكريم بناءان مزيدان هما : بناء (افعل) اي ما زيد عليه حرف واحد ، وبناء (استفعل) اي ما زيد عليه ثلاثة احرف.

ويأتي بنا ء (افعل) لمعان ودلالات متعددة منها :التعدية في الغالب ، اي ان يصير الفعل اللازم متعدياً ، والمتعدي الى واحد يتعدى الى اثنين ، والمتعدي الى اثنين يتعدى الى ثلاثة ، والِتعريِضِ ، وأفعل الشي او صيرورة الشي ، وبمعنى (فعل) ، والدخول في الزمان او المكان ، والكثرة والمبالغة وغيرها .( )

واذا تتبعنا استعمال جذر (ق ، و ، م) نجد المزيد منه بحرف واحد ، اي جاء على بناء (افعل) هو (أقام) ، وقد جاء بصيغ مختلفة ، اي ورد ماضياً ، ومضارعاً ، وأمراً ، فالماضي منه ورد خمس عشرة مرة وفي جميع هذه المواضع نجد الغرض من هذه الزيادة هو التعدية فالفعل (قام) فعل لازم في الاصل وعندما دخلت عليه همزة (أفعل) جعلته متعدي الى مفعول به واحد ، وفي جميع مواضع الماضي تعدى الفعل (قام) الى الصلاة ، الا في موضعين.

من ضمن المواضع هذه التي افاد فيها الجذر التعدية هو قوله تعالى : ﭐﱡ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ □ □ □ □ □ □ □
□ □ □ ﱁ ﱂ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﱓ ﱔ □ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ □ □ □ □ □ □ □ □ ﱢ □ □ ﱥ ﱦ ﱧ □
□ ﱩ ﱪ ﱫ □ □ □ □ ﱠ ( )

فالفعل (أقام) نصب مفعول به وهو الصلاة فهو ماضي اللفظ إلا أنه لا يدل على الماضي المنقطع بل يدل على الدوام والاستمرار ، ويدل عل إقامة الصلاة على اكمل وجه بدليل ما ذكره الطبري في معنى أقام الصلاة " أدام العمل بها بحدودها "( )، أي دوام العمل بها وإدائها كما شرعت له ، بأن تكون خالصة لله تعالى، وامتلاؤها بذكر الله، والإتيان بها مستوفية الأركان من قيام وقراءة وركوع وسجود، واستشعار خشية الله تعالى فيها، بحيث تكون النفس مستحضرة عظمة الله في كل حركة من حركاتها، وتلاوة للقرآن فيها، صلاة في الجوانح قبل الجوارح ،وتكون جميعها لله تعالى ، وبذلك تتحقق الغاية منها بأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر. ( )

وقد جاء الفعل الماضي(أقام) مسند الى الضمير واو الجماعة في عشر مواضع وفي جميعها ارتبط بالصلاة ايضاً منها : قوله تعالى : ﭐ ﱡ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﱠ ( ) (أقام) فعل ماضي إلا أنه لا يدل على الماضي فقط بل يدل على جميع الازمنة ، وإنما جيء بلفظ الماضي ؛ لأنه متحقق ثابت لاشك فيه ، فهي فرض عبادي يومي مفروض على كل شخص فهو مرتبط بكل الاقوام وبكل الأزمنة ، كما أن جميع الافعال السابقة لهذا الفعل في هذه الآية هي أفعال ماضية وهذه الافعال هي اساس الدين بل الدين كله وهي الايمان بالله تعالى وعمل الصالحات.

وكما ذكرت سابقاً بأن زيادة الهمزة لأجل التعدية ، أي أن يقع هذا الامر متعلق وهو اقامة الصلاة وهذه الصلاة يجب أن تكون مستوفية جميع أركانها صلاة بشرطها وشروطها.

اما الموضعان اللذان لم ينصبا الصلاة احدهما قوله تعالى : ﭐ ﱡ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﱠ ( )

أقام فعل ماضي مزيد بالهمزة والغرض من هذه الزيادة هو التعدية أي نصب مفعول به وهو الضمير (الهاء) الذي يعود على الجدار ، فأقام هنا أختلف عن بقية المواضع فهو لم ينصب الصلاة وإنما نصب الجدار فالقيام هنا جاء بمعناه الحقيقي والمراد ب(أقامه) " قيل: أقامه بيده. وقيل: مسحه بيده فقام واستوى. وقيل:أقامه بعمود عمده به. وقيل: نقضه وبناه" ( )وعلى جميع هذه الاقوال فإن أقام هنا تعني بناه وعمره.

والاخر هو ﭐ ﱡ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﱠ ( )

أقاموا هنا ليس المقصد القيام الحقيقي بل الايمان والعمل بالتوراة والانجيل والقرآن وتصديقهم وتطبيق أحكامهما وحدودهما وادراك ما فيهما من وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم، من غير التواء بالتفكير وتنفيذ ما اشتملا عليه من أوامر ونواهي أي العمل بما جاء بهما . ( )

أما المضارع من أقام ورد في ثلاثة عشر موضع منها أثنا عشر موضع بصيغة الافعال الخمسة وموضع واحد بصيغة المضارع المجرد (نُقيم) وفي جميع المواضع كان السبب من الهمزة التعدية فنصبت مفعول به إلا أن هذا المفعول مختلف فتارة يكون الصلاة وتارة أخرى يكون التوراة وتارة ثالثه يكون حدود الله.

فقد وردت الصلاة في تسعة مواضع متعدى اليها بهمزة التعدية منها قوله تعالى : ﭐ ﱡ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﱠ ( )

قَوْله {يُقِيمُونَ} أَصله يؤقومون فحذفت الْهمزَة ثمَّ أَلقيت حَرَكَة الْوَاو على الْقَاف وانكسرت وانقلبت الْوَاو يَاء لسكونها ولانكسار مَا قبلهَا ووزنه يَفْعَلُونَ ( ) ، (يقيمون) فعل مضارع من أقام عُدِّيَ بِالْهمزة ، وَالْإِقَامَةُ جَعْلُهَا قائِمة، مأخُوذ مِنْ قَامَتِ السوقُ إِذَا كثر فيها البيع والشراء وعَبرَ هنَا بِالْمُضَارِعِ ؛ لتجدد قيام الصلاة ، فهو يَصلحَ ذَلِكَ لِلَّذِينَ أَقَاموا الصلَاة فِيمَا مَضى وَهمُ الذِينَ آمنُوا من قَبل نُزول الآية، وَالذِين هم بِصددِ إِقَامةِ الصلاةِ وَهم الذِينَ يُؤمِنون عند نزول الآيةِ، وَالَّذِينَ سَيَهتدونَ إِلى ذَلِكَ وَهمُ الذِينَ جاءوا مِنْ بَعدهم إِذِ الْمُضارِعُ صَالِحٌ لذلِك كُله ؛ لِأَن مَن كان يصلي فِي الْمَاضِي فهو يصلي الآن وَغدًا، ومن لم يصلي في الماضي فهو إما يصليها الآنَ أو غدًا وَقَد حصل مِنْ إِفادة الْمُضارع التجدد تأكِيد على اقامة الصلاة والمواظبة عليها في كل حين ووقت.( )

أما يقيما حدود الله فقد ورد في موضعين متتالين هما قوله تعالى : ﭐﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴿ ( ) فالله سبحانه وتعالى جعل للأزواج حقوق ، وإقامة حدود الله هي حقوق الزوج التي فرضها الله على الزوجة ، فإذا لم تلتزم المرأة بهذه الحدود أي العمل بها فأنها تكون ناشزة ، فالمضارع لتجدد إقامة حدود الله .( )

أما تقيموا التوراة فقد وردت في موضع واحد وهو قوله تعالى :ﭐﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ( ) في هذه الآية المباركة نجد أن الفعل المضارع المزيد نصب التوراة ، حتى تقيموا التوراة أي تعملوا بما فيهما العمل بالقلب والقالب معاً لأن فيهما الإيمان بعيسى ثم بمحمد عليهما الصلاة والسلام ( ). فالإقامة في هذا الموضع لا تختلف عن إقامة الصلاة ،فإقامة الصلاة تكون بشرطها وشروطها ، وإقامة التوراة تكون ايضاً بشرطها وشروطها.

وأما (نقيم) ورد في قوله تعالى : ﭐﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ( ) (نُقيم) فعل مضارع من أقام المزيد بالهمزة لغرض التعدية فنصب مفعول به وهو (وزناً) وأختلف القراء في قراءة (نقيم) فمنهم من قرأه (نُقيم)بنون العظمة ، ومنهم من قرأ :بياء الغائب ، يُريد فلا يُقيم الله عز وجل ، أما عبيد بن عمير فقرأ (فلا يقوم) فيلزمه أن يقرأ (وزنٌ.( ) (

وجاء بلفظ المضارع ليدل على أن الكافرين باقون مستمرون خالدون في النار فقوله تعالى (فَلا نُقِيمُ لهم يَوْمَ الْقِيامَةِ وَزناً)َفِيه وُجوهٌ. الاول: ليس لهم عند الله وزن و مقدار، الثاني : ليس لهم ميزان ؛ لأن الميزان للموحدين حتى توزن به اعمالهم ، الثالث : إن من كثرت معاصيه صار ما في فعله من الطاعة كأن لم يكن فلا يدخل في الوزن شيء من عبادته وطاعته لله عز وجل . ( )

من خلال ما تقدم يضح أن استعمال صيغة الفعل المضارع المزيد بالهمزة قد ارتبط بأهم الامور وهي إقامة الصلاة ففي إقامة الصلاة اقرار بالعبودية لله فهي الصلة بين العبد وربه ، والايمان بنبوة محمد (صلى الله على واله وسلم) فقد فرض عليهم الايمان به في التوراة والانجيل ، وكذلك ارتبط بظاهرتين مهمتين وهما ظاهرة الطلاق وما يترتب عليه من حقوق الازواج ، وظاهرة الوزن او الميزان . بمعنى آخر نستطيع أن نقول أن مضارع (أقام) قد ارتبط بالله سبحانه وتعالى والنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) والناس أجمعين .

أما الامر من أقام فقد ورد اكثر من الماضي والمضارع المزيدين فقد ورد في اربعة وعشرون موضعاً ، وفي جميعها الغرض من الزيادة التعدية فنصب مفعول به إلا ن المتعدى اليه أختلف وقد جاء الامر مرتبط بالصلاة والوجه والدين والشهادة والوزن ،واكثر ارتباطه بالصلاة منها :

قوله تعالى ﭐﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ( ) (اقيموا) امر وجوب من الله سبحانه وتعالى على جهة الاستعلاء والالزام امر بالصلاة فأمرهم الله سبحانه وتعالى بإقام الصلاة مع المسلمين المصدِّقين بمحمد(صلى الله عليه واله وسلم) وبما أُنزل عليه من القرآن وكان الامر بالصلاة من اهم ما انزل به القرآن فهي لب الايمان فقد امرهم النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بالصلاة كما كان هو يصلي فالصلاة لازمة الايمان بالقرآن الذي أمر بالإيمان به ، وهي صلاة مستوفية الاركان ليست حركات فقط بل فيها اظهار لهيئة الصلاة والادامة عليها.( )

ولم يخلو فعل التعدي _فعل الامر _ من التعدي الى معاني مجازية ﭧﭐﭨﭐﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ( )

متعلق أقم في هذا الموضع هو (وجهك) فالأمر هنا بإقامة الوجه فيقول صاحب المحرر الوجيز: " أمر تعالى نبيه عليه السلام بإقامة وجهه للدين المستقيم وهو دين الإسلام، وإقامة الوجه هي تقويم المقصد والقوة على الجد في أعمال الدين، وذكر الوجه لأنه جامع حواس الإنسان وأشرفه( )"

والموضع الذي جاء بصيغة الجمع هو قول تعالى : ﭐﱡ   ﱠ( ) واختلف المتأولون في قوله وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِ مَسْجد فقيل : أراد إلى الكعبة وعلى هذا شرعت القبلة التي امركم الله بها بالنظر الى أنه هناك فرض أي الصلاة فهو امر من الله سبحانه وتعالى على جهة الاستعلاء والالزام وقيل : المراد بالأمر إحضار النية والقصد لله في كل صلاة كما تقول وجهت وجهي لله ، وقيل : فلا يراد الوجه على أنه الجارحة بل هو المقصد ، وقيل: المراد بهذا اللفظ إباحة الصلاة في كل مكان ، أي حيث ما كنتم فهو مسجد لكم تلزمكم عند الصلاة إقامة وجهكم فيه لله عز وجل .( )

وقد ارتبط امر الاقامة بمتعلق اخر وهو الدين وهو قوله تعالى : ﭐﱡ   ﱠ( ) تعلق ولم يرد في غير هذا الموضع بمعنى اجعَلُوه قَائِمًا، اي باقياً مُستَمِرا مَحْفُوظا مُسْتَقِرًّا مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ فِيهِ وَلَا اضطراب ، فَمِنَ الْخَلْقِ مَنْ التزم بذلك ومنهم من لم يلتزم ( ) اي العمل بما جاء به الدين.

أما إقامة الوزن وردت في موضع واحد ايضاً هو ﭐﱡ   ﱠ ( )، فهو أمر بالتسوية أي أن يكون الوزن بالعدل ليس فيه زيادة ولا نقصان ( )

وكذلك اقيموا الشهادة ﭐﱡ   ﱠ( )

وأقيموا أي " أيها المأمورون حيث كنتم شهوداً (الشهادة) أي التي تحملتموها بأدائها على أكمل أحوالها كما يفعل من يريد إقامة شيء ليصير واقفاً بنفسه غير محتاج إلى ما يدعمه ...أدائها على وجه الحق ظاهراً وباطناً، لا لأجل المشهود له ولا المشهود عليه، ولا شيء سوى وجه الله.( )"

مما تقدم نقول أن متعلق أقم أختلف إلا أن الغاية من الزيادة متحققة بمعنى الاقامة على اكمل وجه سواء كانت الاقامة للصلاة او إقامة الوجه او اقامة الدين او الوزن او الشهادة .

البناء الثاني المزيد الذي ورد من جذر (ق،و،م) هو بناء (استفعل) ، وذكر الصرفيون إن استفعل يأتي لازماً ومتعدياً فالازم مثل: استقدم ، والمتعدي مثل : استحقّه .( )

ويأتي هذا البناء لدلالات مختلفة منها : الطلب او السؤال او الاستدعاء وهذا الطلب قد يكون حقيقي وقد يكون غير حقيقي ، والمبالغة ، والتحول من حال الى حال ، ووجود الشيء على صفة ما، وبمعنى المجرد، والمطاوعة ، والاتخاذ وغيرها من المعاني ( )

والذي ورد من جذر (ق و م) على بناء استفعل اي مزيد بثلاثة أحرف هو (استقام) ، وهو لازم ، وقد ورد بصيغةِ الثلاث الماضي ، والمضارع ، والامر ، فأما الماضي فقد ورد اربع مرات ومن ذلك ﭐﱡ   ﱠ( ) والغرض من الزيادة في الفعل (استقاموا) هو المبالغة في الاستقامة يقول صاحب التحرير والتنوير: : " وَالِاستِقَامَة: حَقِيقَتهَا عدَمُ الِاعوِجَاجِ، وَالسينُ وَالتاء لِلْمبَالغةِ مثل استَجابَ واستحب، وَإِذَا قَامَ الشَّيءُ انْطَلَقَت قَامتهُ وَلَمْ يَكنْ فِيهِ اعوجاج " ( ) ، فكان

هناك عهد بين الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وبين مجموعة من القبائل فكان واجب على الطرفين الايفاء بالعهد والطاعة على اكمل وجه ويجب الدوام والاستمرار به والايفاء به كاملاً ، وبما أن العهود حقوق متبادلة حتى وأن كانت مع غير المسلمين فالزيادة للمبالغة في اقامة العهود من غير نقص لأي جزء من أجزائها؛ وفي هذه الآية حث على الوفاء بالعهود فهي افضل الاخلاق واهمها التي نادى بها الدين الاسلامي ( ).فَ "اسْتَقَامُوا هُنَا يَشْمَلُ مَعْنَى الْوَفَاءِ بِمَا كُلِّفُوا بِهِ وَأَوَّلُ مَا يَشْمَلُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَثْبُتُوا عَلَى أَصْلِ التَّوْحِيدِ، أَيْ لَا يُغَيِّرُوا وَلَا يَرْجِعُوا عَنْهُ " ( ). اذن هذه الآية دليل على أن الدين الاسلامي هو ليس فقط عبادة بل هو دين اخلاق دين تربية، يربينا على الوفاء بالعهد حتى وان كان مع غير المسلمين بل حتى مع غير المؤمنين .

وكذلك قوله تعالى : ﭐﱡ لخ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ نم نى □ □ □ □ □ ﱠ ( )

في هذه الآية مبالغة ايضاً وَالِاسْتِقَامَةُ حَقِيقَتُهَا: عَدَمُ الِاعْوِجَاجِ وَالْمِيلِ، وَالسين وَالتاء فِيهَا لِلْمُبَالَغَةِ فِي التقومِ، فَحَقِيقَةُ اسْتَقَامَ: اسْتَقَلَّ غَيْرَ مائل وَلَا منحن، فالاستقامة ليس فقط اقرار بالتوحيد فهم مقرون بالطاعة لله بألسنتهم فبداية الآية تقول إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا و(ثم)تفيد التراخي الرُتبي فالاستقامة تزيد على الاقرار فهي تشملُهُ وتشمل الثبات والدوام عليه بل العمل بما يقتضيه ويستدعيه.( )

وقد تكرر هذا النص {إِنَّ الذين قَالُواْ رَبُّنَا الله ثُمَّ استقاموا} في سورة اخرى ﭐﱡ نح نخ نم نه □ هم هٰ يج يح يخ يم □ □ □ ﱠ ( )

فهنا ايضاً زيادة في الاستقامة أي زيادة على استقامة الايمان استقامة بالنفوس فيقول صاحب روح البيان " من بعد استقامة الايمان فى قلوبهم ثم استقاموا بجوارحهم على اركان الشريعة وبأخلاق نفوسهم على آداب الطريقة بالتزكية وبأوصاف القلوب على التصفية وبتوجه الأرواح على التحلية بالتخلق بأخلاق الحق فقالوا ربنا الله باستقامة الايمان ثم استقاموا بالنفوس على أداء الأركان وبالقلوب على الإيقان وبالأسرار على العرفان وبالأرواح على الإحسان وبالإخفاء على العيان وبالحق تعالى على الفناء من أنانيتهم والبقاء بهويته( ) "

أما المضارع المزيد بثلاثة أحرف فلم يرد إلا في قوله تعالى :ﭐﱡ □ □ □ □ □ □ ﱠ ( ) هذه الآية خطاب موجه الى الذين شاءوا الاستقامة بالدخول في الاسلام( ) وقد خصهم الله تعالى بالذكر تكريماً وتشريفاً لهم ودليلاً على تكسبهم افعال الاستقامة( ) فالزيادة في يستقيم للمبالغة في التقّوم أي زيادة على استقامتهم بدخولهم في الاسلام استقامتهم في الافعال والاقوال أي ايمانهم بالله وبمحمد والقرآن من حيث الالتزام بالأوامر والنواهي ، وهذه الآية كما يقول الرازي :" بَدَلٌ مِنَ الْعَالَمِينَ، وَالتَّقْدِيرُ: إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ، وفائدة هذا الإبدال أن الذين شاؤوا الِاسْتِقَامَةَ بِالدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ هُمُ الْمُنْتَفِعُونَ بِالذِّكْرِ، فَكَأَنَّهُ لَمْ يُوعَظْ بِهِ غَيْرُهُمْ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الْقُرْآنَ إِنَّمَا ينتفع بِهِ مَنْ شَاءَ أَنْ يستقيم( ) "

والامر المزيد من استعمال جذر (ق ، و، م) ورد خمس مرات منها : ﭐﱡ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﱠ ( )في هذه الآية امر من الله سبحانه وتعالى الى النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) واصحابه الذين تابوا امر بالاستقامة وهذا لا يعني أن النبي لم يكن مستقيماً . بل الغرض المبالغة في الاستقامة من حيث الدوام والثبات فيقول صاحب المحرر الوجيز : " أمر النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستقامة وهو عليها إنما هو أمر بالدوام والثبوت، وهذا كما تأمر إنسانا بالمشي والأكل ونحوه وهو ملتبس به" ( ) ومن حيث ان هذه الآية اشد آية نزلت على النبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم) لذلك جاء الطلب على جهة المبالغة فكأنما كل حرف مزيد في هذه الكلمة جاء يحمل عدة معاني او اوامر من الله سبحانه وتعالى ، وكان واجب على النبي ادائها كما أُومر بها فهذا تكليف صعب لذلك كان الرسول يقول شيبتني هود " وعن ابن عباس: ما نزلت

على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع القرآن آية كانت أشدّ ولا أشقّ عليه من هذه الآية. ولهذا قال: شيبتني هود والواقعة وأخواتهما وروى أنّ أصحابه قالوا له: لقد أسرع فيك الشيب. فقال: شيبتني هود. وعن بعضهم: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له: روى عنك أنك قلت: شيبتني هود. فقال: نعم. فقلت:ما الذي شيبك منها؟ أقصص الأنبياء وهلاك الأمم؟ قال: لا، ولكن قوله فَاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ.

وعن جعفر الصادق رضى الله عنه فَاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ قال: افتقرْ إلى الله بصحة العزم.( ) "

وكذلك قول تعالى : ﭐﱡ □ □□ □□ □ □ □□ □ □ □□ □ □ □ □ ﳌﳍ ﳎ ﳏﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔﳕ ﳖ ﳗ ﳘ □ﳙ ﳚ ﳛ ﳜﳝ ﳞ □ □ ﱠ ( ) هذا الموضع لا يختلف عن سابقه فهو امر من الله سبحانه وتعال الى نبيه محمد(صلى الله عليه واله وسلم)ف (استقم) فعل امر مزيد والغرض من هذه الزيادة هو طلب المبالغة في الاستقامة أي ان الرسول كان مستقيماً وانما جيء بالأمر لغرض الدوام والثبات بمعنى: دم على استقامتك، وهذه الآية والآية السابقة من اشد الآيات على الرسول ؛لان يندرج تحتهما جميع الطاعات وتكاليف النبوءة فجاء الخطاب له بحسب قوته في امر الله تعالى.( )

وكذلك قوله تعالى : ﭐﱡ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ □ □ □ □ □ □ □ □ ﱠ( ) ، الزيادة في هذا الموضع للمبالغة أي مبالغة في الاستقامة فالله سبحانه وتعالى قد اجاب دعوتهما فكيف يجيب دعوتهما ان لم يكنا مستقيمان ومقران بالطاعة لله بل الغرض المبالغة والثبات عليها ويتضح ذلك من خلال قول ابن عطية : " وأمرا بالاستقامة وهما عليها للإدامة والتمادي.( ) "

وأما قوله تعالى : ﭐﱡ ﲛ □ □ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ □ □ ﲠ ﲡ ﲢ □ □□ □ □ □ ﱠ ( ) الخطاب في هذه الآية موجة من قبل النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) الى قريش فأمرهم بالاستقامة لله سبحانه وتعالى فالزيادة هنا لطلب الاستقامة بالتوجه الى الله وعبادته وعدم الشرك به ، فيقول الطبري : " فاستقيموا إليه بالطاعة، ووجهوا إليه وجوهكم بالرغبة والعبادة دون الآلهة والأوثان" ( ).وقد وافقه الزمخشري في هذا فيقول في معنى فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ : " فاستووا إليه بالتوحيد وإخلاص العبادة غير ذاهبين يمينا ولا شمالا، ولا ملتفتين إلى ما يسوّل لكم الشيطان من اتخاذ الأولياء والشفعاء، وتوبوا إليه مما سبق لكم من الشرك . ( ) "

الخاتمة:

رصدت هذه الدراسة مجموعة من النتائج ابرزها:

1- اكثر ارتباط الفعل من جذر (ق و م) ومشتقاته في القرآن الكريم بالصلاة ؛ لأن القيام هو الانتصاب ، لذلك يجب على المصلي ان يكون منتصباً في الجوانح والجوارح.

2- الفعل من جذر (ق و م) قد جاء مجرداً ومزيداً ، والغرض من المزيد بحرف هو التعدية ، والمتعدى اليه وإن اختلف إلا ان الغاية متحققة وهي الإقامة على أتم وجه.

3- الغرض من الفعل المزيد بحرفين هو المبالغة ،أي مبالغة في طلب الاستقامة .

4- فعل الامر (استقم) الذي جاء امر للنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ،هذا لا يعني إن النبي لم يكن مستقيماً وإنما يراد منه مبالغة في الاستقامة كما تأمر شخص بشيء وهو متلبس فيه من اجل الدوام والاستمرار.

هوامش البحث :

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1 -ابنية الصرف في كتاب سيبويه ، د. خديجة الحديثي ، د. تح ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ط1 ، 1385 ه – 1965م .

2 -التحرير والتنوير(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت 1393ه)ن الناشر الدار التونسيه للنشر – تونس (1984ه(

3 -تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني ، أبو عبدالله ، جمال الدين ، (ت672ه) ن تح ، محمد كامل بركات ، الناشر : دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ،1387ه – 1967م .

4 -التطبيق الصرفي ، د . عبدة الراجحي ، د. ت ، النشر : عمان ، دار المسيرة ، ط1 ، 1428 ه – 2003م .

5 -تفسير أبي السعود = ارشاد العقل السليم الى مزايا كتاب الكريم ، ابو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى ، (982ه) ، الناشر : دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د. ط .

6 -جامع البيان عن تأويل آي القران ، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (224 – 310 ه) د. تح ، دار التربية والتراث ، مكمة المكرمة ، د. ط ، د . س .

7 -جامع البيان عن تأويل آي القران ، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (224- 310ه) ، دار التربية والتراث – مكة المكرمة ،د . ط.

8 -الجامع لاحكام القران = تفسير القرطبي ، ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت 671 ه) تح ، احمد البردوني وابراهيم اطفيش ، الناشر : دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط2 ، 1384 ه – 1964م .

9 -الجدول في اعراب القران الكريم ، محمود بن عبد الرحيم صافي ، (ت 1376ه) ، الناشر : دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الايمان ، بيروت ،ط4 ،1418ه.

10 -جواهر البلاغة في المعاني والبان والبديع ، احمد بن ابلراهيم بن مصطفى الهاشمي ، (1362ه) ، تح ، د. يوسف الصميلي ، الناشر : المكتبة العصرية ، بيروت ، د. ط.

11 -الخصائص ، أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي (ت 392ه) ، د . تح ، الناشر : الهيئه المصرية للكتاب ،ط 4 .

12 -الدر المنثور ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، (ت911ه) ،د.ت ، الناشر : دار الفكر ، بيروت ، د. ط.

13 -درج الدرر في تفسير الاي والسور ، ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الاصل ، الجرجاني الدار ، (ت 471ه) ، تح ، وليد بن احمد بن صالح الحسين واياد عبد الطيف القيسي ، الناشر: مجلة الحكمة ، بريطانيا ، ط1 ، 1429ه – 2008م .

14 -روح البيان ، إسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (1127ه) الناشر : دار الفكر ، بيروت ، د .ط.

15 -روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الالوسي ، (ت 1270ه)، تح ،علي عبد الباري عطيه ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، ط1 ،1415ه.

16 -زهرة التفاسير ، محمد بن احمد بن مصطفى بن احمد المعروف بأبي زهره ، (ت 1394ه) ، د.ت ،دار الفكر العربي ، د. ط.

17 -شرح المفصل للزمخشري، يعيش أبن علي بن يعيش أبن ابي السريا محمد بن علي ،أبو البقاء، موفق الدين الاسدي الموصلي ،المعروف بأبن يعيش وأبن الصانع 0ت643ه) قدم له: د اميل بديع يعقوب ، الناشر دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1 1422ه – 2001م.

18 -الصرف الكافي ، أيمن أمين عبد الغني ، د .ت ، الناشر : دار التوفيقية للتراث ، القاهرة ، د .ط.

19 -الغربين في القران والحديث ، ابو عبيد احمد بن محمد الهروي ، (401ه) ، تح، احمد فريد المزيدي ، الناشر : مكتبة نزار مصطفى الباز ، المملكة العربية السعودية ، ط1، 1419ه – 1999م .

20 -كتاب الافعال ، السعيد بن محمد المعافري ، ويعرف بأبن الحداد (ت بعد 400 ه) تح ، حسين محمد محمد شرف ، الناشر : مؤسسة دار الشعب ، القاهرة، 1395 ه – 1975م ، د. ط .

21 -الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف)لابن المنير الاسكندري (ت683) ، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعي) ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ، الزمخشري جار الله (ت538 ه) ، الناشر : دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط 2 ، 1407 ه.

22 -الكناش في فني النحو والصرف ، أبو الفداء عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمرو بن شاهنشاه بن أيوب ، الملك المويد ،صاحب حماه ، (ت 732ه) ، تح ،د رياض بن حسن الخوام ن الناشر : المكتبة العصرية للطباعة والنشر ،بيروت – لبنان د .ط 2000م.

23 -المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الاندلسي المحاربي (ت 542ه) تح عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 ،1422ه.

24 -مشكل اعراب القران ، ابو محمد مكي بن ابي طالب الاندلسي القرطبي المالكي (ت 437 ه) تح ، د. حاتم صالح الضامن ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1405 ه .

25 -معاني القران للاخفش ، ابو الحسن المجاشعي بالولاء ، البلخي ثم البصري ، المعروف بالاخفش الاوسط ، (ت 215ه) ، تح ، د .هدى محمود قراعة ، الناشر : مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1 ، 1411ه – 1990م .

26 -معجم مقاييس اللغة ، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، أبو الحسين (ت395ه) ، تح محمد عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر،1399ه- 1979م.

27 -مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، ابو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606ه) ، الناشر : دار احياء التراث العربي بيروت ن ط3 ن 1420ه .

28 -مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ابو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت 606 ه) الناشر : دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط2 ، 1420 ه .

29 -المفصل في صنعة الاعراب ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد، الزمخشري جار الله ، (ت 538ه) ، تح، د. علي بو ملحم ، الناشر : مكتبة الهلال – بيروت ، ط1، 1993م .

30 -من ذخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام الامام ابن مالك في الاشتقاق ، محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني ، أبو عبد الله جمال الدين (ت 672 ه) ، تح : محمد المهدي عبد الحي عمار ، الناشر الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، ط 29 ، العدد السابع بعد المائة (1418 – 1419ه) / (1998 – 1999م . (

31 -المهذب في علم التصريف ، د. صلاح مهدي الفرطوسي ، د. هاشم طه شلال ، د. ت ، النشر : مطابع بيروت الحديثة ، ط1 ، 1432 ه – 2011م .

32 -نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت 885 ه) الناشر : دار الكتاب الاسلامي ، القاهرة ، د ، ط .